ثانيًا | الترقيم وعلاماته

الترقيم اسم يطلق على عملية وضع علامات خاصة بين أجزاء الكلام المكتوب ، ليتميز بعضه عن بعض ، وتتحدد نهايات الجمل ، أو أركانها .

ولم يكن الترقيم معروفًا ، ولم يدخل إلَّا حديثًا ، حيث أدخله شيخ العروبة الأستاذ أحمد زكي باشا .

وقد أصدر رسالة عام ١٩١٢م عن الترقيم جاء فيها :

« دلت المشاهدة وعززها الاختبار على أن السامع والقارىء يكونان على الدوام في أشد الاحتياج إلى نبرات خاصة في الصوت أو رموز مرقومة في الكتابة يحصل بها تسهيل الفهم والإدراك » .

ولقد شعرت الأمم التي سبقت في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسة فتواضع علماؤها على علامات خاصة لفصل الجمل وتقسيمها حتى يستعين القارئ بها عند النظر إليها على تنويع الصوت بما يناسب كل مقام من مقامات الفصل والوصل أو الابتداء إلى ما هنالك من المواضع الأخرى التي يجب فيها تمييز القول بما يناسبه من تعجب واستفهام .

وأول من اهتدى إلى ذلك رجل من علماء النحو من روم القسطنطينية اسمه **« أرسطوفان »** من أهل القرن الثاني قبل الميلاد ، ثم توافرت أمم الإفرنج من بعده على تحسين هذا الاصطلاح وإتقانه إلى الغاية التي وصلوا إليها في عهدنا الحاضر [١] .

وعلامات الترقيم هي :

الفصلة ، الفاصلة ، الشولة : (،) .

الفصلة المنقوطة : (؛) .

النقطة ، الوقفة : (.) .

علامة الاستفهام : (؟) .

علامة الانفعال أو التأثر : (!) .

النقطتان : (:) .

---

(١) أحمد زكي ص : ٧٠ .

نقط الحذف أو الإضمار : (...) .

القوسان : ( ) .

الشرطة أو الوصلة : (-) .

الشرطتان : (- -) .

التنصيص أو التضبيب : (« ″) .

وهذه العلامات (، ؛ . : ؟ !) لا توضع أول السطر أو أول الكلام .

مواضع علامات الترقيم :

١ - الفاصلة : (،) :

وتستعمل بفصل بعض أجزاء الكلام عن بعض ، فيقف القارئ عندها وقفة خفيفة ، أي يسكت سكتة لطيفة ، تشعر بأن جزءًا من الكلام المتصل قد انتهى ، ولتمييز بعض أجزاء الكلام عن بعضه .

مواضع الفاصلة :

١ - بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام مفيد ، مثل : **إن طالب العلم محبوب ، فهو لا يدخر جهدًا ، ولا يؤخر واجبًا ، ولا يؤذي أحدًا .**

٢ - توضع بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة في طولها ، مثل : **بناء الأمة مسئوليتنا جميعًا : العامل في المصنع ، والفلاح في الحقل ، والطالب في المدرسة ، والجندي ، والموظف ، وربة البيت ، والرؤساء في أي موقع ، والمرءوسين ، لا فرق بين صغير وكبير .**

ومن ذلك قول الشاعر :

والمرء ساع لأمر ليس يدركه والعيش شح ، وإشفاق ، وتأميل

٣ - توضع بين أنواع الشيء ، أو تفصيلات الشيء ، أو أقسام المجمل ، نحو : **فصول السنة أربع : شتاء ، خريف ، صيف ، ربيع .**

تنقسم الأجسام إلى : صلبة ، سائلة ، غازية .

وقول زهير :

وإن الحق مقطعه ثلاث يمين ، أو نفار ، أو جلاء .

٤ - بعد المنادى نحو : يا بني ، اتق اللَّه ، وأطع والديك ، واحترم معلميك ،

واجتهد في درسك .

٥ – بين الشرط وجوابه ، نحو : إن تجتهد في طلب العلم ، تفز .

فإن طال الشرط وبعد الجواب يحسن وضع شرطة ليعلم أن تمام الفائدة يبدأ بعد هذه الشرطة .

٦ – بين القسم وجوابه ، نحو : **واللّه ، إنكم الفائزون** .

٢ - الفاصلة المنقوطة (؛) :

توضع للدلالة على أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة ، أي وقفة أطول قليلًا من سكتة الفاصلة .

وتستعمل فيما يلي :

١ – توضع بين جملتين تكون الثانية منهما سببًا في الأولى ، ومثالها : **نال أخي جائزة ؛ لأنه تفوق في الامتحان** .

٢ – توضع بين جملتين تكون الثانية فيها سببًا للأولى ، ومثال ذلك : **تفوق أخي في الامتحان ؛ فنال جائزة** .

٣ – توضع بين جمل طويلة ، يتألف من مجموعها كلام تام الفائدة ، وذلك ليتمكن القارئ من التنفس في أثناء القراءة ، وليتمكن من تمييز الجمل وعدم الخلط بينها ، ومثال ذلك : **إن العقلاء لا يهتمون بمظهر الرجل الذي يخطب ابنتهم ؛ وإنما يهتمون بأخلاقه ودينه** .

٣ - الوقفة أو النقطة :

١ – توضع في نهاية الجملة التامة المستوفية كل أركانها ومكملاتها ، نحو : في التأني السلامة ، وفي العجلة الندامة .

٢ – توضع في نهاية الفقرة ، أو العبارة التي تشتمل على عدة جمل ، ويبدأ الكلام بعدها من أول السطر ؛ حيث يتكون المقال أو الموضوع من عدة فقرات ، تنتهي كل فقرة بجملة بعدها نقطة ، وتبدأ الفقرة الثانية من أول السطر بعد ترك مسافة تساوي كلمة تسمى مسافة ابتداء ، مثل :

يسمى هذا الفن : قواعد الإملاء والكتابة ، والخط ، ورسم الحروف ، والهجاء ، كما يسمى الإملاء ، وهذا أشهر أسمائه .

وهو قانون تعصم مراعاته من الخطأ في الكتابة ، كما تعصم مراعاة القوانين النحوية من الخطأ في اللفظ .

واستمداده من القواعد النحوية ، والأصول الصرفية ، والمصحف العثماني في بعض كلماته ، ومن اللغة ، واختيار العلماء الثقات .

٤ - النقطتان (:) :

تستعمل النقطتان لتوضيح ما بعدهما وتبيينه ، وتمييزه عما قبله .

وتستعمل النقطتان في المواضع الآتية :

١ - بين القول والكلام المقول ، أو ما يشبههما في المعنى ، مثل :

قيل لإياس بن معاوية : ما فيك عيب إلا كثرة الكلام ، فقال : أتسمعون صوابًا أم خطأ ؟ قالوا : لا ؛ بل صوابًا ، قال : فالزيادة من الخير خيرٌ .

ومثال : **هذه وصيتي لكم : لا تستمعوا لواشٍ ، ولا تُسرُّوا لثرثار ، ولا تجالسوا نمام .**

٢ - بين الشيء المجمل وأقسامه أو أنواعه ، ومثال ذلك : **اثنان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال .**

أنواع الخط : النسخ ، الرقعة ، الثلث ، الديواني ، الكوفي ، الفارسي .

أسباب الفشل ما يأتي :

أ - التربية الفاسدة .

ب - مخالطة قرناء السوء .

ج - التواكل .

٣ - بعد اللفظة التي تتضمن معنى التمثيل أو الاستشهاد وأشهرها ، نحو : مثال ذلك : **كما يلي : والشاهد : وبيان ذلك : وغيرها من الألفاظ الدالة على هذه المعاني .**

٤ - وتوضع قبل الكلام الذي يوضح ما سبقه ، نحو : **تربية الأبناء عظيمة الفوائد : تنمي عقولهم وأجسامهم ، وتعلمهم السلوك الصحيح ، وتبعدهم عن مواطن السوء ، وتعصمهم من الانحراف ، وتنشئهم على طاعة اللّه ، واحترام الآخرين .**

٥ - توضع بين العدد المكتوب والمعدود ، نحو :

أولًا : ثانيًا : ثالثًا : رابعًا : .....

الأولى : الثانية : الثالثة : الرابعة : .....

ويجوز وضع شرطة مكان النقطتين .

٥ - الشرطة (-) :

وتسمى الوصلة ، وتستعمل في المواضع الآتية :

١ – بين العدد والمعدود ، إذا كان العدد رقمًا ، وذلك نحو :

لهمزة القطع أحوال هي :

١ – أن تأتي في أول الكلمة .

٢ – أن تأتي في وسطها .

٣ – أن تأتي في آخر الكلمة .

أما إذا كان العدد كتابة فيجوز وضع الشرطة بعد المعدود ، أو وضع نقطتين ، والمشهور وضع النقطتين .

٢ – توضع الشرطة أيضًا بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول ؛ لتعريف القارئ ببداية الركن الثاني ، أو موضع تمام الجملة ، ومن ثم فهم معنى الجملة .

ومن ذلك :

إن طالب العلم الذي يجد في طلب العلم ، ويتحرى الدقة في فهم مسائله ـ يصبح من العلماء الثقات .

٣ – توضع بين الشرط وجوابه إذا طال الشرط وتعددت جمله ووضع بين هذه الجمل فاصلة أو أكثر ، نحو : **إذا أحب الناس بعضهم بعضًا ، وتعاونوا على الخير – كانوا أساسًا للمجتمع الصالح .**

٦ - الشرطتان (- -) ، والقوسان ( ) :

تستعمل الشرطتان في المواضع الآتية :

١ – توضع بين الشرطتين الألفاظ التي ليست من الأركان الأساسية للجملة ، وإن كانت تؤدي وظيفة فيها ، وذلك نحو : **الجملة المعترضة** ، نحو قول الشاعر :

واعلم – فعلم المرء ينفَعُهُ – أن سَوْف يَأْتِي كلُّ ما قُدِرا

وكذلك قال رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم – : « **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى** » .

والجمل الدعائية نحو : **القاهرة - حرسها الله - بلد الألف مئذنة .**

الزمر - بضم الزاي وفتح الميم - الجماعات .

والاحتراس نحو : **إن كان ذنب - ولا ذنب لي - فماله غيرك من غافر .**

وهذا هو المختار حديثًا ، والكتب التي تضمنت تعقيدًا عن علامات الترقيم - تضمنت استخدام القوسين في المواضع السابقة التي ذكرناها لاستخدام الشرطتين واستخدام الشرطتين هو الأشهر والأرجح عند الكتاب والمحققين .

والمختار في استخدام القوسين ( ) وضعهما حول الأرقام نحو : (١٠٠) ، (٢٠٠) ، وبخاصة عند خوف الالتباس بالهاء التي تشبه التاء المربوطة ، نحو : **وعدده (٢٥٠)** ، أو بعد النقطتين ، نحو : **وعدده (٢٠٠)** .

ويستخدم القوسين ( ) كذلك في تفسير بعض الكلمات في السياق نحو : **هي امرأة هركولة (ضخمة الوركين) ، تستبي الرجال بأنوثتها حتى وإن تنقبت وأخفت محاسنها .**

٧ - علامتا التنصيص « " :

وكل علامة عبارة عن قوسين صغيرين يتجه أولهما شمالاً وثانيهما يمينًا .

ويوضع بينهما كل كلام منقول بالنص ، ويكون ذلك في النثر غالبًا ، نحو : **قال الأستاذ مصطفى صادق الرافعي : « لا تكون المرأة جميلة في عيني ، إلا إذا أحسست حين أنظر إليها أن في نفسي شيئًا قد عرفها ، وأن عينيها لحظة موجهة ، وإن لم تنظر هي إليَّ »** (١) .

أما الاستشهاد بالشعر فغالبًا ما يوضع البيت بغير علامات تنصيص ، نحو قول المتنبي (٢) :

أُرِيدُ من زَمَنِي ذا أن يبلِّغنيَ ما ليس يبلغه في نَفْسِه الزَّمنُ

٨ - القوسان الصغيران ( ) :

يُسْتَخْدمَ القوسان الصغيران عند الكتابة لوضع رقم الشاهد المشار إليه في الهامش كالمثالين السابقين .

٩ - النقط الدالة على الحذف (...) :

يضع الكاتب بعض النقط التي تدل على كلام محذوف من النص الذي يكتبه ،

---

(١) من وحى القلم ، الجزء الأول ص : ٢٣٧ .

(٢) ديوان المتنبي الجزء الرابع ص : ٢٣٤ .

أو الذي ينقله ليدرسه أو يستشهد به .

وقد يكون الغرض من استخدام النقاط هو الاختصار ، أو عدم الرغبة في وضع كلام غير لائق ؛ لأنه يخدش الحياء ، أو فيه سوء أدب ، أو ما أشبه ذلك .

والمختار استخدام ثلاث نقاط ، وقد يزيد الكاتب العدد ، نحو : **كانت عيناها الساحرتان تقولان له : هأنذا . . . . . لا تخف شيئًا ، لا تخش شيئًا .**

ويستخدمها بعض الشعراء المحدثون للدلالة على السكوت ، أو على قول لا تفصح عنه اللغة ، أو على رفض الكلام .

١٠ - علامة الاستفهام (؟) :

توضع في نهاية جملة الاستفهام المطلوب بها جوابًا ، ويتجه الجزء الذي به فتحة نحو الجملة .

أما جملة الاستفهام التي لا يطلب بها جوابًا وتتضمن معنى من المعاني التي يتضمنها الاستفهام المجازي ، فالأغلب ألَّا تستخدم بعدها علامة استفهام ، نحو قول المتنبي [١] :

عيدٌ بأيَّة حالٍ عُدتَّ يا عيد بما مضى ، أم بأمرٍ فيه تجديد

وبعض الكتاب يتبينوها ، كما يتبينها بعض المخفقين ومن ذلك :

ما فعله الأساتذة الذين أصدروا ديوان المتنبي في نفس القصيدة حيث جاء البيت السابع كما يلي [٢] :

أَصَخرةٌ أَنَا ؟ مالي لا تحركني هذي المدام ولا هَذي الأغاريدُ !

فقد وضعوا علامة الاستفهام بعد جملة الاستفهام الأولى ، ووضعوا علامة التأثر بعد جملة الاستفهام الثانية ، فكأنهم أحسوا بدلالة أكثر للاستفهام في الجملة الأولى ، عنها في الجملة الثانية .

١١ - علامة التأثر (!) :

توضع بعد الجمل التي تعبر عن الانفعالات ، كالتعجب ، والدهشة والتهويل ، والتحسر ، والحزن ، والدعاء ، والاستغاثة ، والتمني ، والمفارقة ، والاستبطاء ، والإنكار ، والاستغراب ، والاستبعاد ، ومن ذلك قول **إيليا أبي ماضي** [٣] :

(١ ، ٢) ديوان المتنبي (٣٩/٢) . (٣) انظر الديوان ص : ٦٨٠ .

اللَّيالي غَادِياتٌ رائِحةْ بالدواهِي ، وَأَراكمْ تَضْحكونْ
ما اتَّعظتمْ بالسنينِ البارحةْ ! لَا ، ولا أنتم غَدًا مُتَّعِظونْ
يَا لَهولِ الخطبِ ! يا للفادحةْ أُمَّةٌ تُفنى ، وأنتمْ تَلْعَبونْ

١٢ - القوسان المزَّهران ﴿ ﴾ :

ويسميان القوسين العزيزين ، ويستعملان في الغالب لحصر آيات القرآن الكريم ، حيث توضع بينهما الآيات القرآنية نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ ويستعمل القوسان المزهران عند الاستشهاد بآية من آيات القرآن الكريم .

١٣ - القوسان المعقوفان [ ] :

وتوضع بينهما زيادة يدخلها الكاتب على النص المحقق ، أو النص المقتبس ، ويكتمل بها هذا النص .

ويستخدمها المحققون لإكمال نص ظهر في إحدى المخطوطات [١] .

ويستخدم القوسان المعقوفان لوضع المصدر أو المرجع الذي رجع إليه الكاتب ، إذا اختار أن يثبت المصدر في متن الكتاب وليس في الهامش .

---

(١) انظر مناهج تحقيق التراث ص : ٢١١ .